























































































































































































والأصوام المحددة التي رتبها الكنيسة المسيحية فى عصر الرسل ... من هذه الأصوام :

**أ-صوم يومى الأربعاء والجمعة اسبوعياً (٣١) ...** يوم الأربعاء لأن فيه تشاور يهوذا على السيد المسيح وتسليمه ، ويوم الجمعة لأن الرب تألم وصلب فيه . وصام المسيحيون هذين اليومين بحزن وتذلل وتوبة ... وبلغ من تقديسهم ليوم الجمعة ، انهم كانوا لا يبدأون فيه مشاريع جديدة بل يكتفون بتكميل ما بأيديهم ، لأنهم اعتقدوا أن أى عمل جديد لا ينال بركة الرب ... وقد أوجبت تعاليم الرسل على المؤمنين صوم هذين اليومين بتذلل . (٣٢) .

**ب - صوم الأربعين المقدسة :** وهو الصوم السابق لعيد القيامة . وقد مارسته الكنيسة منذ فجر تاريخها المبكر ، وصامه المسيحيون فى العالم كله . (٣٣) والصوم السابق لعيد القيامة ، وجد منذ القرن الأول المسيحى ... والصوم الأربعيني المقدس مارسته الكنيسة فى كل انحاء العالم . ومازال اسمه يدل على انه كان لمدة أربعين يوماً ... وأشار إليه القانون الخامس من قوانين مجمع نيقية كثنى ثابت ومقرر فى الكنيسة المسيحية ف العالم كله ...

وذكرته قوانين الرسل ، وقالت إنه إتباعاً لما فعله السيد المسيح . (٣٤) .

**ج - اسبوع البصخة :** وممارسة الكنيسة للصوم فى هذا الاسبوع بتقشف زائد ، أمر واضح ومتفق عليه من الجميع ... ولعل فيما ذكره ايريناوس فى رسالته إلى فيكتور أسقف رومية ، ما يكفى لاثبات أن صوم أسبوع البصخة

---

(٣١) ما عدا أيام الفرح كالأعياد السيديّة والخمسين .

32) Didache , 8 . 1 , shaff , vol . 1 , pp . 479 – 480 .

33) Dictionary of Christian Antiquities vol . 1 , p . 972

34) Apostolical constitutions , 5 . 13 .

تقليد رسولى ... يقول المؤرخ كارنجتون carrington فى تاريخه للقرن الأول المسيحى : ( كانت هناك عادة سنوية لحفظ البصخة في صورتها المسيحية ... وهناك أدلة غير مباشرة على ذلك فى العهد الجديد . والإشارات الواردة فى الرسالة الأولى إلى كورنثوس عن الفصح ، ومصادر أخرى كثيرة ، تحملنا على الاعتقاد أنه كان هناك اهتمام كبير بها . والأنجيل ورسالة بطرس الأولى ، ورسالة اكليميندس الرومانى - بصورمختلفة - تؤيد هذا الاعتقاد ) . ( ٣٥ )

#### [٤] الكتاب المقدس

كان الكتاب المقدس العنصر الأساسى فى حياة وخدمة آبائنا الرسل القديسين ، ونلمح ذلك من بداية سفر الأعمال ، حينما وقف معلمنا بطرس ، يوم الخمسين يشهد للرب يسوع أمام جماهير اليهود والمتهودين .

وكان يتحدث إليهم عن الرب يسوع المسيح الفادى والمخلص القائم من الأموات ، وأوضح أن حلول الروح القدس هو إتمام لنبوذة يوثييل النبى : " يقول الله ويكون فى الأيام الأخيرة أنى اسكب من روحى على كل بشر فيتنبأ بنوكم وبناتكم ويرى شبابكم رؤى ويحلم شيوكم أحلاماً . وعلى عبيدى أيضاً وإمائي أسكب من روحى فى تلك الأيام فيتنبأون ( أع ٢ : ١٧ ، ١٨ )

ويورد معلمنا بطرس هذه الآيات ليعرف الناس الكتب عالماً أن الكتب المقدسة تحكمننا للخلاص ، ولنا فيها حياة أبدية ( ٢ تى ٣ : ١٥ ، يو ٥ : ٣٩ ) .

وقد أورد الرسول بطرس أيضاً نبوات وردت فى سفر المزامير : " كنت أرى الرب أمامى فى كل حين أنه عن يمينى لكى لا أتزعزع . لذلك سر قلبى وتهلل لساني حتى جسدى أيضاً يسكن على رجاء . لأنك لن تترك نفسى فى الهاوية ولا تدع قدوسك يرى فساداً . " ( أع ٢ : ٢٥ - ٢٧ ) .

35) Dictionary of Christian Antiquities, vol . 1p 779, shaff, vol . 1 . p

. 480 , carrington , vol . 1 . pp . 446 - 467 .

وهى نبوة دقيقة عن قيامة السيد المسيح القدوس ... حيث أوضح معلمنا بطرس في منطق ممتاز كيف أن داود لم يكن يتحدث عن نفسه ، فمزال قبره عند اليهود إلى اليوم ... أما يسوع فقد قام من الأموات بمجد لاهوته ناقضاً أوجاع الموت ، واهباً الحياة الأبدية لكل الذين يؤمنون به .

ويوجد في سفر الأعمال أمثلة كثيرة لاستخدام الآباء الرسل للكتاب المقدس في صلواتهم أو عظاتهم سواء من سفر المزامير أو من أقوال الأنبياء :

١- في صلوات آبائنا الرسل بعد إقامة المقعد ، استخدموا آيات من سفر المزامير قائلين : " أيها السيد أنت هو الإله الصانع السماء والأرض والبحر وكل ما فيها . القائل بقم داود فتاك لماذا ارتجت الأمم وتفكر الشعوب بالباطل " . ( أع ٤ : ٢٤ ، ٢٥ )

٢- في خطاب القديس اسطفانوس المذكور في سفر الأعمال الأصحاح السابع نلتقى بدارس ممتاز لكلمة الله ، ومفسر عظيم لها .

٣- استخدم الرسول في حديثه آيات من سفر المزامير تخص السيد المسيح مثل : " أنت ابني أنا اليوم ولدتك " . ( أع ١٣ : ٣٣ ) .  
+ " سأعطيكم مراحم داود الصادقة " . ( أع ١٣ : ٣٤ ) .  
+ " لن تدع قدوسك يرى فساداً " ( أع ١٣ : ٣٥ ) .  
+ " لأن هكذا أوصانا الرب . قد أقمته نوراً للأمم لتكون أنت خلاصاً إلى أقصى الأرض " . ( أع ١٣ : ٤٧ ) .

٤- في مجمع أورشليم ، قال معلمنا يعقوب الرسول : " وهذا توافقه أقوال الأنبياء كما هو مكتوب . سأرجع بعد هذا وأبني أيضاً خيمة داود الساقطة وأبني أيضاً ردمها وأقيمها ثانية " . ( أع ١٥ : ١٥ ، ١٦ ) .

٥- " فدخل بولس إليهم حسب عادته وكان يحاجهم ثلاثة سبوت من الكتب . موضحاً ومبيناً أنه كان ينبغي أن المسيح يتألم ويقوم من الأموات . وأن هذا هو المسيح يسوع الذى أنا أنادى لكم به " . ( أع ١٧ : ٢ ، ٣ ) .

٦- وكان أهل بيرية ... يقول عنهم سفر الأعمال : " وكان هؤلاء أشرف من الذين فى تسالونيكى فقبلوا الكلمة بكل نشاط فاحصين الكتب كل يوم هل هذه الأمور هكذا . " ( اع ١٧ : ١١ ) .

٧- وكان أبلوس رجلاً فصيحاً ومقتدراً فى الكتب : " لأنه كان باشتداد يفهم اليهود جهراً مبيناً بالكتب أن يسوع هو المسيح " ( اع ١٨ : ٢٨ ) .

٨- وكان بولس مطيعاً لوصايا الكتاب ، لهذا أدان نفسه قائلاً : " لم أكن أعرف أيها الأخوة أنه رئيس كهنة لأنه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءاً " . ( أع ٢٣ : ٥ ) .

ومن ذلك نلمس أهمية الكتاب المقدس للمؤمنين والخدام والكارزين عبر العصور ، فهو :

- (١) ينبوع حياة وتقديس .
  - (٢) يقود نفوس كثيرة إلى الإيمان والتوبة .
  - (٣) مصدر معرفة وفهم ونور يضىء الطريق .
  - (٤) موضوع كرازة وتعليم .
  - (٥) دستور حياة وسلوك .
  - (٦) سلاح جبار فى الجهاد فى الحروب الروحية وقوة للانتصار على كل أسلحة إبليس .
  - (٧) غذاء روحي وشبع للنفس وارتواء .
  - (٨) كلمة الله هي روح وحياة .
  - (٩) مصدر تعزية وسلام وسند فى الشدائد .
  - (١٠) الكتاب المقدس دستور لحياتنا وحافظ لنا من الأخطار .
- ليتنا ندرس كلمة الله بروح الصلاة وبعمق . ونحفظ الكلمة داخل قلوبنا وتتحد بكياننا . لتكون لنا مصدر قوة وسند وتعزية وشبع وارتواء وفرح وسلام كل أيام حياتنا .

## [٥] حياة الشركة

عاش الآباء الرسل حياة الشركة فعلاً لا قولاً . ويعلم لنا سفر الأعمال عن ذلك بوضوح :

(١) " وكانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة ... وجميع الذين آمنوا كانوا معاً وكان عندهم كل شيء مشتركاً .  
والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج . " ( أع ٢ : ٤٢ - ٤٥ ) .

إن المجتمع المسيحي أيام الآباء الرسل كان في قمة الحب والكمال المسيحي ، وتطلعهم للحياة الأبدية جعلهم يزهدون في أمور هذا العالم الحاضر . وإيمانهم بالشركة المقدسة وأنهم أعضاء في الجسد الواحد الكنيسة المقدسة التي اقتناها السيد المسيح له المجد بدمه على الصليب جعلتهم يشعرون بأحاسيس ومشاعر وآلام بعضهم البعض ، ويحملوا أثقال بعضهم البعض فكان بينهم كل شيء مشتركاً . والأملاك والمقتنيات كانوا يبيعونها ويقسمونها بين الجميع كما يكون لكل واحد احتياج . ويتبعون الوصية التي تقول : " لا تهتموا لحياتكم بما تأكلون وبما تشربون . ولا لأجسادكم بما تلبسون . أليست الحياة أفضل من الطعام والجسد أفضل من اللباس " ( مت ٦ : ٢٥ ) .  
وكان تركيزهم على طلب الملكوت أولاً .

**" اطلبوا أولاً ملكوت الله وبره وهذه كلها تزداد لكم " ( مت ٦ : ٣٣ ) .**

(٢) لم تقتصر حياة الشركة عند الرسل على الاهتمام بالمحتاجين ، بل أنها انسحبت على علاقات المؤمنين ببعضهم ، كمحبة إنسانية ، ولقاء يومي وجداني مقدس !! وهذا ما نلمسه بوضوح من عبارة " وإذ هم يكسرون الخبز في البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب " ( اع ٢ : ٤٦ ) .  
والابتهاج والبساطة هما تعبيران عن قمة الإحساس بالفرح ، والبساطة في علاقات المحبة النقية بين أعضاء الأسرة الواحد ، بل الجسد الواحد .

- كذلك امتدت حياة الشركة لتلمس الشركة فى الخدمة ، فالرسل عاشوا  
إحساس الجماعة المتحدة بالروح، فى كل مراحل الخدمة، وظروفها المتغيرة .
- أ - الروح القدس حل عليهم وهم فى صورة جماعة تصلى معاً بنفس واحدة .
- ب- كانوا يحسون بآلام بعضهم البعض ، فكانت الكنيسة تصلى من أجل  
بطرس مثلاً حين كان فى السجن . " كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون " .  
( أ ع ١٢ : ١٢ ) .
- ج- حينما اختار الروح برنابا وشاول كانت الجماعة كلها تصلى وتصوم ،  
ويذكر سفر الأعمال : " فصاموا حينئذ وصلوا ووضعوا عليهما الأيادى ثم  
أطلقوهما " . ( ا ع ١٣ : ٣ ) .
- ٤ - وفى رحلة تالية خرج بولس وسيلا ، وبرنابا مع مرقس .
- هـ- بعد أربعة عشر سنة أخذ بولس " يمين الشركة " من الرسل ليتفرغ  
لخدمة الأمم ، وبطرس لخدمة اليهود . ( غ ل ٢ : ١ - ١٠ ) .
- و- وكان الرسل يذكرون الفقراء فى الكنائس ، خصوصاً حينما كانت تحدث  
مجاعات ( غ ل ٢ : ١٠ ، ٨ ، ٩ ، ٢ كو ٩ ) .
- [ ز ] وفوق كل هذا عاش الرسل " شركة الجسد والدم " .
- وقال معلمنا بولس فى رسالته إلى اهل كورنثوس : " كأس البركة التي نباركها أليست  
هي شركة دم المسيح . الخبز الذي نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . فإننا نحن  
الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد . " ( ا كو ١٠ : ١٥ -  
١٧ ) .

## [٦] العطاء في الكنيسة الأولى

في الكنيسة الأولى كان الذين آمنوا بالرب يسوع إيماناً حقيقياً ، إيماناً واثقاً راسخاً لا يتزعزع .

هذا الإيمان لم يكن نظرياً بالنسبة لهم أو يمثل إيماناً عقلياً أو شكلياً . بل إيماننا عملياً مثمراً عاملاً بالمحبة . والمحبة الكاملة المنسكبة في قلوبهم ومتجسدة في حياتهم جعلتهم يرتبطون ارتباطاً وثيقاً ببعضهم البعض . رباط الإيمان والمحبة غير الناقصة فهي ليست محبة عاطفية ترتبط بارتباط القرابة الجسدية أو المعرفة والصدقة ، ولا عاطفة اللحم والدم . بل هي المحبة الروحانية التي يسكبها الروح القدس في قلوبهم وتتحد بكيانهم .

ولذلك يقول سفر الأعمال مؤكداً ذلك : " وكان لجمهور الذين آمنوا قلب واحد ونفس واحدة " ( أع ٤ : ٣٢ ) . فكانوا أعضاء في وحدة كنسية مقدسة ، أعضاء في جسد واحد . لذلك لم يكن أمراً غريباً ان يشعروا بإحساس بعضهم البعض ، وأيضاً بالنسبة لاحتياجات الآخرين فيكمل قائلًا : " ولم يكن أحد يقول إن شيئاً من أمواله له بل كان عندهم كل شئ مشتركاً " ( أع ٤ : ٣٤ ) .

ويصف كاتب سفر الأعمال ما كانت عليه الكنيسة الأولى فيقول : " ونعمة عظيمة كانت على جميعهم . إذ لم يكن فيهم أحد محتاجاً لأن كل الذين كانوا أصحاب حقول أو بيوت كانوا يبيعونها ويأتون بأثمان المبيعات ويضعونها عند أرجل الرسل فكان يوزع على كل أحد كما يكون له احتياج " ( أع ٤ : ٣٣-٣٥ ) . ولما كثر عدد المؤمنين وكثرت معهم الهبات والتبرعات ، وجد الرسل أنه ليس حسناً أن يتركوا كلمة الله ويخدموا موائد ... وهكذا أقاموا شمامسة ليقوموا بهذه المهمة حتى لا يغفل عن أحد في الخدمة اليومية (

أع ٦ : ١ - ٨ )

هكذا كان العطاء ظاهراً في كنيسة المسيح منذ تأسيسها كأمر أساسي في خدمتهم . ولا يمكن أن يجهد كل دارس لتاريخ الكنيسة مدى تأثير العطاء في تاريخها المبكر .



## [٧] تناول من سر الافخارستيا

حرصت كنيسة الرسل على ممارسة سر تناول المقدس ، على الأقل أول كل أسبوع  
اي فى يوم الأحد وهو يوم الرب . الذى قام فيه المسيح ممجداً .  
وكانوا يمارسونه فى البيوت فى البداية الى أن بنيت الكنائس بعد انتشار المسيحية  
واستقرارها .

ويذكر سفر الأعمال عن كسر الخبز أى تناول . ومما يثبت ذلك الآيات التالية :

- (١) " وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة . وإذ هم يكسرون الخبز  
فى البيوت كانوا يتناولون الطعام بابتهاج وبساطة قلب " (أع ٢ : ٤٦) .
- (٢) " وفى أول الاسبوع إذ كان التلاميذ مجتمعين ليكسروا خبزاً... (أع ٢٠ : ٧ )
- (٣) " كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح . الخبز الذى  
نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . " ( ١كو ١٠ : ١٦ ) .
- (٤) " وأما هما فكانا يخبران بما حدث فى الطريق وكيف عرفاه عند كسر  
الخبز " ( لو ٢٤ : ٣٥ ) .

### جوهر تناول :

سر مقدس به يأكل المؤمن جسد الرب المقدس ، ويشرب دمه الكريم ، تحت أعراض  
الخبز والخمر .

أولاً : **التناول سر الاتحاد بالرب** : إذ قال الرب بفمه الطاهر : " من يأكل جسدي  
ويشرب دمي يثبت في وأنا فيه . " ( يو ٦ : ٥٦ ) . والذي يثبت في الرب ينال قوة تمكنه  
من الجهاد والنصرة ، وبه نستطيع أن ننمو في الحياة الروحية نمواً مستمراً وأن نثمر  
الثمر الروحي لحساب الحياة الأبدية .

" اثبتوا في وأنا فيكم . كما ان الغض لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في  
الكرمة كذلك انتم أيضاً إن لم تثبتوا في . أنا الكرمة وأنتم الأغصان الذي يثبت في وأنا  
فيه هذا يأتي بثمر كثير " ( يوحنا ١٥ : ٤ ، ٥ ) .

ثانياً : التناول هو سر القيامة من الأموات :

بالتناول نغتنى وبذلك ننال الحياة ، وسكنى الرب في داخلنا ، لأن الرب يسوع هو الطريق الوحيد إلى القيامة والخلود .

وقد قال الرب : " من يأكل جسدي ويشرب دمي فله حياة أبدية وأنا أقيمه في اليوم الأخير. " ( يو ٦ : ٥٤ ) .

ثالثاً : التناول هو طريق اتحاد المؤمنين في شركة مقدسة . هي الجسد الواحد أي الكنيسة :

الذي يتناول من الجسد المقدس والدم الكريم يصير عضواً مقدساً في الجماعة ، أعضاء في جسد واحد هو الكنيسة !! . والذي لا يتناول ، يصير كالغصن اليابس الذي لا بد أن يقطع .

ويقول الرب يسوع له المجد في إنجيل يوحنا : " إن كان أحد لا يثبت فيّ يطرح خارجاً كالغصن فيجف ويجمعونه ويطرحونه في النار فيحترق . " ( يو ١٥ : ٦ ) .

بالتناول ننال الاتحاد بالرب ، والقيامة والخلود ، والاتحاد ببعضنا البعض . وقد حرص الآباء الرسل على إقامة سر الافخارستيا باستمرار ، وكان ذلك من أسباب نجاحهم في الخدمة ، وقوة الكرازة وانتشار الإيمان وثبات المؤمنين ، وإنشاء الكنائس وروحانية العبادة .

سر الافخارستيا هو سر الشكر ، وسر الشركة ، هو سر الأسرار ... لذلك يجب على كل إنسان مسيحي أن يحرص على التناول باستمرار بتوبة قوية ، واعتراف صادق ، واستعداد كامل ، لبنال الخلاص ، وغفران الخطايا ، والحياة الأبدية .

# الفصل السادس :

الأسرار في كنيسة الآباء الرسل

## الأسرار الكنسية

ما معنى كلمة سر :

السر يعني عملاً مقدساً ، به ينال المؤمن نعمة غير منظورة تحت مادة أو علامات منظورة ... والسيد المسيح هو مؤسس أسرار الكنيسة السبعة المعروفة ، ووضعتها ، من أجل نفع المؤمنين ونوالهم النعم الروحية .

والأسرار الكنسية بهذا المفهوم ، ليست طقوساً خارجية ، أو مباشرات رمزية تميز المسيحيين عن غيرهم . وليست هي وسائل ملموسة لتنمية الإيمان لكن المؤمنين ينالون بها نعماً حقيقية وإن كانت غير منظورة ، هذه النعم لها تأثير خفي في النفس .

والأسرار هي الوسائط التي وضعها ربنا يسوع المسيح ، لتتقل للبشر بركات الخلاص الذي تقجر بالصليب ... وهي بمثابة القنوات الموصلة بين بحر الخلاص وبين الإنسان طالب الخلاص ...

والروح القدس هو الفاعل في الأسرار ... هو يأخذ مما للمسيح ويعطينا (يو ١٦: ١٥، ١٤) ... وقد آمنت الكنيسة منذ تأسيسها بهذه الأسرار السبعة وباشترتها لأهميتها للمؤمنين .

يقول القديس بولس: " فليحسبنا الإنسان كخدام المسيح ووكلاء أسرار الله " (١كو ٤: ١) .

وقد تميزت المباشرات المتعلقة بالعبادة ، التي مارستها الكنيسة الأولى ، بالبساطة . وهي في ذلك تتمشى بطبيعة الحال مع وضع الكنيسة والمؤمنين وقتئذ ، والظروف المحيطة بها والضيق التي صادفتها . فكانت تتعبد خفية في البيوت أو الكهوف أو السرايب . نقيم اجتماعاتها مستترة بظلام الليل ، تتوقع مهاجمتها في أي لحظة .

وقد راعت الكنيسة الأولى البساطة وعدم التطويل في ممارسات العبادة في ذلك العصر ... وبعد أن تمتعت الكنيسة بالحرية الدينية ، حتى بدأت تمارس عبادتها براحة أكثر . وهذا لا يمس الجوهر في شيء ...

فمثلاً المعمودية التي مارسها كنيسة الرسل هي عينها وفي جوهرها المعمودية التي تمارسها الكنيسة اليوم . وسر الافخارستيا الذي به يتناول المؤمنون جسد الرب ودمه الأقدسين اليوم ، هو بعينه سر الافخارستيا الذي مارسه كنيسة الرسل ...  
العقيدة واحدة والأسرار بجوهرها لم تتبدل ولم تتغير في جوهرها ، وكذا النعمة المصاحبة لها في فعاليتها ونفعها للمؤمنين ...

### [١] سر المعمودية

المعمودية سر مقدس به يموت البشر مع المسيح ويدفنون معه لكن في الماء بدلاً من القبر - ويقومون أيضاً معه (رو٦: ٣-٧ ، كو٢: ١٢) .

المعمودية هي السبيل الذي رسمه الرب لينال المؤمن الخلاص ، فلا خلاص بدون المعمودية ، والإيمان وحده لا يخلص .

قال السيد المسيح : "مَنْ آمَنَ واعْتَمَدَ خَلَصَ . وَمَنْ لَمْ يُؤْمِنْ يُدَنَّ ." (مر١٦: ١٦) ... ليس الإيمان هو كل شيء . وليست المعمودية مباشرة طقسية كما مارسها اليهود . ولا هي معمودية توبة كمعمودية يوحنا ...

المعمودية هي ميلاد ثان روحاني من الماء والروح ( أنظر يو٣: ٣ ، تي٣: ٥ ، يع١: ١٨ ، ابط١: ٣، ٤، ٢٣ ) . بها نأخذ طبيعة جديدة بالروح القدس ، بسر فائق لعقولنا . وبها ننال مغفرة جميع الخطايا الأصلية والفعليّة السابقة للمعمودية (أع٢: ٣٨، ٢٢: ١٦، كو٦: ١١ ، أف٥: ٢٦) . هي عملية ختان روحي (كو٢: ١١-١٤) ، وتجديد روحي (في٣: ٥) . واستنارة روحية (عب٦: ٤-٦) ...

المعمودية هي الشرط الأول لعضوية الكنيسة والتمتع بكل بركات العهد الجديد .

## ما قبل المعمودية :

كان طالب العماد - قبل عماده - يلقن بعض مبادئ الديانة المسيحية خاصة النواحي الأدبية ، وبعض العقائد الإيمانية الأساسية ، كالتى تضمنها قانون إيمان الرسل ... والتعليم السابق للعماد واضح في كتاب تعاليم الرسل Didachê - وهي أقدم ما وصل إلينا عن نظام المعمودية وطقسها .

وقد أخذت الكنيسة المسيحية بمبدأ تعليم طالب العماد مبادئ الدين قبل عماده . فقد كان يتحتم على المهتمين ضرورة تعلم أصول الدين بطريقة السؤال والجواب Catechism ... وقد التزمت الكنيسة المسيحية بهذا المبدأ ، وعمقته أكثر ، لتحسن نفسها من صور الوثنية ، لتكون كنيسة الله المقدسة .

" كان على المعمد أن يصوم يوماً أو يومين قبل العماد ، ويصوم معه الكاهن الذي سيعمده ، ومن استطاع أن يصوم معه .

## طقس المعمودية :

في الفترة المبكرة من تاريخ الكنيسة ، كان الأسقف وحده هو الذي يقوم بالعماد . لكن ما لبث بعد أن تكاثر عدد المقبلين إلى الإيمان أن أعطى هذا الحق للقسوس (٣٦) .

\* كان يسبق طقس العماد مباشرة ، جحد الشيطان ، وإعلان التمسك بالمسيح وكان المعمد قبل مباشر سر العماد يجهر بإيمانه ... كان يردد صيغة معينة تتضمن العقائد الإيمانية الأساسية - تلك التي عرفت فيما بعد باسم قانون إيمان الرسل (٣٧) . وقد وردت عن ذلك إشارات متعددة في العهد الجديد (٣٨) .

والجهر بالإيمان شرط أساسي كما يقول القديس بولس في (رو ١٠ : ٩) .

---

36) Apostolic constitution. , 8 . 11 .

37) R . lumpy the history of creeds , pp . 1 – 111 , Documents of the church , pp . 33 , 34 .

38) Gore , the in carnation of the son of god . pp . 93 – 94 .

• بعد ذلك كان طالب العماد يغطس ثلاث مرات في الماء على اسم الثالوث القدوس ،  
الآب والابن والروح القدس ...

• واتمام العماد بالتغطيس ، أمر ثابت تاريخياً دون أدنى جدال .  
(أع ٨ : ٣٨ ، ٢ : ١٢ ، رو ٦ : ٤ ، ١ : ١٠ ، ١ : ٢) .

\* كان يصاحب العماد التراتيل ، وهى موضوعة بصورة تعبر عن التعاليم  
المناسبة للعماد والحياة الجديدة في المسيح . كما كانوا يرتدون الثياب  
البيضاء إشارة إلى البراءة والفرح .

### أوقات العماد وأماكنه :

\* لا نعتقد أنه في الفترة المبكرة من تاريخ الكنيسة ، كانت قد تحددت مناسبات  
معينة للعماد ، كما حدث فيما بعد ، حينما كانوا يعمدون في أعياد القيامة  
والخمسين والظهور الإلهي ( الغطاس ) ... لكن العماد كان يتم في أى وقت .  
\* وبالنسبة للمكان أيضاً ، لم يشترط مكان معين ، حيث أنه لم تكن قد شيدت  
كنائس ثابتة . كانوا يعمدون في البيوت والسراديب والكهوف ، وفى أى مكان .  
وهكذا اعتمد الخصى الحبشي على جانب الطريق ( أع ٨ : ٣٦ - ٣٨ ) ،  
وغالباً تمت معمودية شاول ( بولس الرسول وكرنيليوس وأهل بيته في  
المنازل التي كانوا فيها ) ... ويشهد يوستينوس الشهيد بذلك .

### عماد الأطفال :

عماد الأطفال في كنيسة الرسل شئ مؤكد يشهد به التاريخ (٣٩) ... وذكر ذلك  
ايريناوس تلميذ بوليكاربوس تلميذ يوحنا الرسول الذي ولد حوالي ١٣٠ ميلادية .  
وترتليانوس في القرن الثاني الذي يشهد أن عماد الأطفال ... كانت تمارسه الكنيسة في  
زمانه . والعلامة أوريجانوس وشهادته لها قيمتها - يذكر أن  
عماد الأطفال تقليد رسولي ... وكذلك أيضاً المشابهة بين الختان الذي كان

رمزاً للمعمودية ، وكان يتم في اليوم الثامن لميلاد الطفل حتى لو وقع في يوم سبت ...  
وهذا واضح من (كو ٢ : ٢) ، ومن كتابات الآباء الأولين ، وفي مقدمتهم يوستينوس  
الشهيد في حوارهِ مع تريفو اليهودي .

## [٢] سر التثبيت

وهو السر الثاني الذي يناله المؤمن بعد عماده ، وبه يحل الروح القدس على المعمد  
للامتلاء به .

وهو سر منفصل عن المعمودية ، وقد مارسته الكنيسة الأولى بوضع أيدي  
الرسل (٤٠) ، وبعد ذلك صار يتم بمسحة الميرون المقدسة (٤١) ... " ولما سمع الرسل  
الذين في أورشليم أن السامرة قد قبلت كلمة الله أرسلوا إليهم بطرس ويوحنا . للذين لما  
نزلا صلياً لأجلهم لكي يقبلوا الروح القدس . لأنه لم يكن قد حل بعد على أحد منهم .  
غير أنهم كانوا معتمدين باسم الرب يسوع حينئذ وضعوا الأيادي عليهم فقبلوا الروح  
القدس . " (أع ٨ : ١٤-١٧) .

وفي افسس وجد بولس مؤمنين معتمدين بمعمودية يوحنا فقط . ولما أفهمهم أن  
معمودية يوحنا كانت للتوبة فقط " فلما سمعوا اعتمدوا باسم الرب يسوع . ولما وضع  
بولس يديه عليهم حل الروح القدس عليهم فطفقوا يتكلمون بلغات ويتنبأون . " (اع ١٩ :  
٦ ، ٥) .

وقد أشار القديس بولس إلى سر التثبيت بقوله : " ولكن الذي يثبتنا معكم في المسيح  
وقد مسحنا هو الله . الذي ختمنا أيضاً واعطى عربون الروح في قلوبنا . " (٢ كو ١ :  
٢٢ ، ٢١) .

ويقول القديس يوحنا في رسالته : " وأما أنتم فلكم مسحة من القدس وتعلمون كل شئ .  
" (١ يو ٢ : ٢٠) .

40) Schaff , vol . 1 . p . 471 .

(٤١) ميرون كلمة يونانية قبطية معناها دهن أو طيب



وأيضاً يقول : " وأما أنتم فالمسحة التي اخذتموها منه ثابتة فيكم ولا حاجة بكم ان يعلمكم أحد بل كما تعلمكم هذه المسحة عينها عن كل شئ وهى حق وليست كذباً . كما علمتكم تثبتون فيه " ( ايو ٢٧ : ٢٧ ) .

ولا شك أن المسحة التي تعلم كل شئ هي مسحة الروح القدس بالميرون ... فالروح القدس كما قال السيد المسيح " يعلمكم كل شئ " ( يو ١٤ : ٢٦ ) .  
ونلاحظ مما سبق أن الرسل يشيرون إلى هذا السر ويسمونه وضع الأيادي وتثبيتاً وختماً ، ومسحة ... وواضح من أسفار العهد الجديد ان حلول الروح القدس والامتلاء منه ، كان يؤلف سرأً منفصلاً عن المعمودية ...

### [٣] سر الافخارستيا

سر الافخارستيا هو سر الأسرار ، به يتناول المؤمن جسد المسيح ودمه الأقدس ، تحت أعراض الخبز والخمر ، بعد استحالتهما بفعل الروح القدس الذى يستدعيه الكاهن فى صلوات التقديس ...

والرب يسوع نفسه هو مؤسس هذا السر ، وقد مارسه كنيسة الرسل ودعته " كسر الخبز " ( اع ٢ : ٤٢ ، ٢٠ : ٧ - ١١ ) ، الافخارستيا ( الشكر ) ، وذلك لأن الرب يسوع فى إتمامه لهذا السر ، شكر وكسر ، كما أننا نشكر الرب على كل إحساناته ، وفى مقدمتها ذبيحة جسده ودمه غير الدموية ، التى هى امتداد لذبيحة الصليب ، والتى بها ننال غفران خطايانا ، وثباتاً فى شخصه بل واتحاداً معه ... ثم فى النهاية حياة أبدية .

### نظرة كنيسة الرسل للافخارستيا

١ - تمسكت كنيسة الرسل بما تسلمته من الرب ( اكو ١١ : ٢٣ ) :  
أن الخبز والخمر البسيطين - فى سر حقيقى ودم حقيقى لعمانوئيل الهنا ... وقد أكد القديس بولس هذه العقيدة فى رسالته الأولى الى كنيسة كورنثوس ( ص ١٠ ، ١١ ) وحذر المتهاونين من الكورنثيين وكشف لهم حقيقة هذا السر...

"إذا أى من أكل هذا الخبز أو شرب كأس الرب بدون استحقاق يكون مجرمًا فى جسد الرب ودمه .

ولكن ليمتنح الإنسان نفسه وهكذا يأكل من الخبز ويشرب من الكأس . لأن الذى يأكل ويشرب بدون استحقاق يأكل ويشرب دينونة لنفسه غير مميز جسد الرب . من أجل هذا فيكم كثيرون ضعفاء ومرضى وكثيرون يرقدون . "

( اكو ١١ : ٢٧ - ٣٠ ) .

وفى نهاية صلوات التقديس ، فى كتاب تعاليم الرسل . وهو أقدم ما وصل إلينا عن صلوات الافخارستيا ، يقول : " من كان طاهرًا فليقدم ، ومن ليس كذلك فليتب " .  
٢- آمنت كنيسة الرسل أن الافخارستيا ذبيحة غير دموية ، وأنها فى طبيعتها وجوهرها إمتداد لذبيحة الصليب :

تقول تعاليم الرسل : ( فى كل يوم أحد اجتمعوا معاً ، واكسروا الخبز ، وقدموا الشكر بعد أن تكونوا قد اعترفتم بأثامكم ، حتى ما تصبح ذبيحتكم طاهرة . ولا يشترك معكم من كان على خلاف مع رفيقه ، حتى ليتصالحا لئلا تتدنس ذبيحتكم . فهذا ما قاله الرب على فم ملاخى النبى : " لأنه من مشرق الشمس الى مغربها اسمى عظيم بين الأمم وفى كل مكان يقرب لاسمى بخور وتقدمة طاهرة لأن اسمى عظيم بين الأمم قال رب الجنود . " (ملا ١ : ١١) .

٣- شركة جسد المسيح ودمه ، واتحاد به ، ومع بعضنا البعض ...

يقول القديس بولس الرسول : " كأس البركة التى نباركها أليست هى شركة دم المسيح . الخبز الذى نكسره أليس هو شركة جسد المسيح . فإننا نحن الكثيرين خبز واحد جسد واحد لأننا جميعنا نشترك فى الخبز الواحد . " ( اكو ١٠ : ١٦ ، ١٧ ) .

( ٣٩ ) ( من ثم احرصوا ألا يكون لكم سوى افخارستيا واحدة . لأنه يوجد جسد

واحد لربنا يسوع المسيح ، وكأس واحدة ، للاتحاد بدمه ومذبح واحد ) .

القديس اغناطيوس الشهيد

#### ٤ - الإفخارستيا ذكرى عينية لموت المسيح وقيامته :

الإفخارستيا ذكرى عينية لذبيحة الجلجثة ... هذا ما عناه الرب حينما قال " اصنعوا هذا لذكرى " (لوقا : ٢٢ : ١٩ ، ١١ : ٢٥ )  
أى أننا كلما قدمنا هذه الذبيحة نتذكر آلام الرب وموته وقيامته " فإنكم كلما أكلتم هذا الخبز وشربتم هذه الكأس تخبرون بموت الرب اللى أن يجئ " ( ١١ : ٢٦ ) ... وعبارة " اللى أن يجئ " تفيد استمرار تقديم هذه الذبيحة بهذا المفهوم حتى مجئ الرب (٤٢) .

#### ٥ - تناول من جسد الرب ودمه يمنحنا بركات روحية عظيمة :

فهو يمنحنا غفران للخطايا ، وثباتاً فى المسيح ، وحياة أبدية ... وهو غذاء دائم لأرواحنا وأنفسنا وأجسادنا . (٤٣) .

(٤٠) ( نحن لا نتناول الإفخارستيا كخبز عادى أو شراب عادى ... هكذا تعلمنا أن الخبز والخمر اللذان يتقدسان بالصلاة التى نطق بها ربنا يسوع المسيح ، وبه يتغذى لحمنا ودمنا ، بواسطة الاستحالة هو جسد ودم يسوع ذلك الذى تجسد ) .

#### القديس يوستينوس الشهيد

أمنت كنيسة الرسل بمفاعيل هذا السر العجيبة الفائقة ، فاستفادت منه الى أقصى حد ، وعلمت المؤمنين أن يواظبون على شركة الجسد والدم الأقدسين تلك الشركة التى تعطى حياة وثباتاً واستنارة ...

---

(٤٢) هذا ما ترده الكنيسة فى صلوات القداس الإلهى سواء ما يقوله الكاهن أو الشعب " ... تبشرون بموتى وتعترفون بقيامتى وتذكروننى إلى أن أجئ " ...

(٤٣) (مت : ٢٦ : ٢٨ ، يوحنا : ٦ : ٥١ ، ٥٤ ، ٥٥ ، ٥٦ ، ٥٨ ) . وهذا ما تعبر عنه الكنيسة فى القداس الإلهى ... " اجعلنا مستحقين كنا يا سيدنا أن نتناول من قدساتك طهارة لأنفسنا وأجسادنا وأرواحنا " .

يصف القديس يوستينوس الشهيد في دفاعه الأول خدمة الافخارستيا فى زمانه ،  
ويخبرنا أن جميع المؤمنين الذين يحضرون الخدمة كانوا يتناولون من الجسد والدم كل  
يوم أحد ... أما الغائبون ، الذين كانت ظروفهم لا تسمح لهم بالحضور ، فكان الخدام  
يحملون إليهم التناول . هذه الشهادة المبكرة ترسم لنا صورة حية للمؤمنين القديسين ،  
وتفصح لنا عن سر قداسهم وثباتهم في الرب

إن التناول من جسد المسيح ودمه هو شركة حية مع المسيح الهنا ، يجب ألا نتوقف ...  
إنه غذاء روحى ، لا غنى للإنسان عنه ... إنه كالمن الذي كان بنو اسرائيل يقتاتون به  
فى غربتهم فى البرية ... هكذا نحن أيضاً يجب أن نغذى بهذا المن الروحي السماوي  
طيلة مدة غربتنا في هذا العالم حتى نصل إلى أورشليم السماوية ...

فيجب على كل مسيحي مؤمن حقيقى أرثوذكسى ألا يتهاون فى تناول جسد الرب  
ودمه ... ويظل سنوات طويلة دون تناول ... أو يتناول فى المناسبات فقط . بل يحرص  
على التناول من جسد الرب ودمه باستمرار ، باستعداد كامل وتوبة حقيقية واعتراف  
صادق ونقاوة داخلية . ليؤهل للغفران والحياة الأبدية . وكما يقول رب المجد : " إن لم  
تأكلوا جسد ابن الإنسان وتشربون دمه فليس لكم حياة فيكم " ( يو ٦ : ٥٣ ) .

(٤١) ( لا يضلن أحد . من يبتعد عن المذبح يحرم نفسه من خبز الله ) .

القديس اغناطيوس الشهيد

#### [٤] سر الاعتراف

ويسمى أيضاً سر التوبة ، هو السر المختص بفاعلية الروح القدس فى الخاطئ التائب ،  
الذى يقدم ندامة كاملة عن خطاياها التي ارتكبها ، ويعترف بها أمام كاهن الله ، فينال  
الغفران بفعل الروح القدس الذى يستدعيه الكاهن فى صلاة التحليل ... وقد مارست  
الكنيسة فى عصر الرسل هذا السر ...

ويورد سفر الأعمال قائلاً : " وكان كثيرون آمنوا بالذين آمنوا ياتون مقرين ومخبرين

بأفعالهم . " ( اع ١٩ : ١٨ ) .

والقديس يعقوب فى رسالته يقول : " أمرىض احد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب ... وإن كان قد فعل خطية تغفر له . اعترفوا بعضكم لبعض بالزلات " ( يع ٥ : ١٤ - ١٦ ) .

ووردت فى عدة نصوص خاصة بالاعتراف فى كتاب تعاليم الرسل **Didache** ) عليك أن تعترف بخطاياك فى الكنيسة ، ولا تبدأ الصلاة بضمير شرير فهذا هو طريق الحياة ) (٤٤) . ( فى يوم الرب اجتمعوا معاً ، واكسروا الخبز وقدموا الشكر ، بعد أن تكونوا قد اعترفتم بخطاياكم حتى ما تصبح ذبيحتكم طاهرة (٤٥) . وربما يقول أحد ، لم تذكر تعاليم الرسل صراحة الاعتراف على الكهنة وإنما قالت : ( تعترف بخطاياك فى الكنيسة ) ونحن نقول ما معنى الاعتراف بالخطايا فى الكنيسة ؟ إذا كان الاعتراف على الله مباشرة ، فإن ذلك يجوز فى أى موضع ، لأن الله موجود فى كل مكان وفى جميع المواضع لكن عبارة " فى الكنيسة " تعنى الآباء الكهنة (٤٦) .

(٤٢) (لنتضرع طالبين الغفران عن كل تلك الخطايا. لأنه خير للإنسان أن يعترف بخطياه ، ولا يقسى قلبه ، كما تقست قلوب أولئك الذين قاوموا موسى عبداً لله)

القديس الكليمنس الروماني

(٤٣) ( الله يغفر لكل من يتوب ، إن كانت توبته تؤدى إلى الاتحاد بالله والاشتراك مع الأسقف ) .

القديس اغناطيوس الشهيد

---

44) Didachê , 4.14 .

45) Didachê , 14.1 .

(٤٦) يقول السيد المسيح له المجد: "إن أخطأ إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك.. وإن لم يسوع منهم فقل للكنيسة." (مت ١٨: ١٧) - والمقصود بالكنيسة كهنة الكنيسة .

## [٥] سر مسحة المرضى

وهو السر الذي به ينال المريض الشفاء من أمراضه الروحية والجسدية ، بعد أن يمسه الكاهن بزيت ، مستمداً له بصلاة الإيمان - النعمة الإلهية لشفائه ... وقد مارست كنيسة الرسل هذا السر (٤٧) .

ويقول القديس يعقوب الرسول في رسالته عن ذلك :

" أمرض أحد بينكم فليدع قسوس الكنيسة فيصلوا عليه ويدهنوه بزيت باسم الرب . وصلاة الإيمان تشفي المريض والرب يقيمه وإن كان قد فعل خطية تغفر له . " ( يع ٥ : ١٤ ، ١٥ ) .

وكلام يعقوب الرسول ، يستدل منه أن ممارسة مسحة الزيت للمرضى ، كانت متبعة ... والرسول يذكر لهم هذا الأمر لمجرد التذكير ، وليس كتعليم جديد ... يؤيد ذلك شهادة التاريخ ... يقول المؤرخ البروتستانتي موسهيم في الباب الخاص بطقوس العبادة في القرن الأول المسيحي ...

{ أن المسيحيين الأولين كلما مرضوا مرضاً خطيراً ، كانوا يدعون قسوس الكنيسة حسب قول يعقوب ( يع ٥ : ١٤ ) .

وبعد أن يعترف المريض لله بخطاياهم يستودعه القسوس لله بالتضرعات الخشوعية ويدهنوه بزيت ، وأشياء كثيرة بخصوص هذا الطقس ... ومع أنه لا يرتاب بأنه كان دارجاً كثيراً فيما بين المسيحيين الأولين ، لكنه قلما يذكر في كتب الأولين { (٤٨) .

---

47) Dictionary of Christian Antiquities vol . 11, p.2004 .

(٤٨) موسهيم : كتاب ١ قرن ١ قسم ٢ فصل ٤ ..

## [٦] سر الزواج

الزواج ناموس مقدس أسسه الله منذ البدء ( تك ١ : ٢٧ ، ٢٨ ) .

وثبته الرب يسوع ورفعاه الى مرتبة السر المقدس ... به يتحد الرجل والمرأة إتحاداً مقدساً بالروح القدس ..

وقد دعا القديس بولس الزواج سراً عظيماً وشبه إتحاد الرجل والمرأة فى الزواج ، باتحاد المسيح بالكنيسة ... قال : " أيها الرجال أحبوا نساءكم كما أحب المسيح أيضاً الكنيسة وأسلم نفسه لأجلها . لكي يقدسها مطهراً إياها بغسل الماء بالكلمة " ( أف ٥ : ٢٥ ، ٢٦ ) . ويكمل حديثه قائلاً : " من أجل هذا يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بأمرأته ويكون الاثنان جسداً واحداً . هذا السر عظيم ولكنني أقول من نحو المسيح والكنيسة . " ( أف ٥ : ٣١ ، ٣٢ ) .

ويقول معلمنا بولس أيضاً لكنيسة كورنثوس : " المرأة مرتبطة بالناموس مادام رجلها حياً . ولكن إن مات رجلها فهي حرة لكي تتزوج بمن تريد فى الرب فقط . " ( ١كو ٧ : ٣٩ ) ...

وواضح من هذا الكلام أن الزيجة منذ عصر الرسل كانت تعقد باسم الرب... أى أنها كانت عملاً دينياً مقدساً فى الكنيسة .

(٤٤) ( يجب على المتزوجين رجالاً ونساء ، ألا يعقدوا زواجهم ، إلا بموافقة الأسقف ، حتى ما يكون زواجهم بحسب الرب ، وليس من أجل شهواتهم . لتكن كل الأشياء من أجل مجد الله ) .

القديس اغناطيوس الشهيد

## [ ٧ ] سر الكهنوت

وهو السر الذي يخول بعض الخدام ، السلطان لمباشرة لخدم الكنسية الروحية من أسرار وغيرها . ويتم بوضع اليد على رأس المختار لهذه الدرجة. ويسمى فى اليونانية شرطونية ومعناها وضع اليد .

\* وقد مارس الآباء الرسل الخدمات الموكولة إليهم بهذا السلطان الكهنوتي المعطى لهم بالروح القدس .

وقال الرب يسوع لتلاميذه قبيل صعوده " كما أرسلني الآب أرسلكم أنا . ولما قال هذا نفخ وقال لهم اقبلوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تغفر له . ومن أمسكتكم خطاياهم أمسكت . " ( يو ٢٠ : ٢١ - ٣٢ ) ... وهذه النفخة اقتبل بها الرسل الروح القدس - لا للامتلاء - بل كسلطان كهنوتي لهم . أما حلول الروح القدس عليهم وامتلاؤهم منه ، فقد تم يوم الخمسين .

وتم الرسل الأسرار ، و أقاموا أساقفة وقسوساً وشمامسة بهذا السلطان الكهنوتي الذي منحه إياهم الرب يسوع المسيح . ويتحدث معلمنا بولس الرسول عن الوظيفة الكهنوتية قائلاً : " ولا يأخذ أحد هذه الوظيفة بنفسه بل المدعو من الله كما هارون أيضاً . " ( عب ٥ : ٤ ) ، إشارة إلى مَنْ يتجرأ ليباشر خدمة الكهنوت من تلقاء ذاته .

وقد تكلمت تعاليم الرسل عن الباكورات ، ووجوب تقديمها إلى رئيس الكهنة... وهذا دليل قاطع على وجود الكهنوت المسيحي .

\* وقد أقام الرسل باكورة شمامسة العهد الجديد وعددهم سبعة الذين منهم استفانوس ، بوضع أيديهم ( اع ٦ : ٦ ) .

\* وأقام بولس وبرنابا قسوساً في الكنائس التي أسسوها ، بالصلاة ووضع الأيادي ... " و أنتخبا لهم قسوساً فى كل كنيسة ثم صلوا بأصوام

واستودعاهم للرب الذي كانوا قد آمنوا به . ( اع ١٤ : ٢٣ ) .



والكلمة اليونانية المترجمة ( إنتخبا ) معناها الحرفي وضع الأيدي .  
وبذلك تصبح الترجمة الحرفية الدقيقة لهذه الآية : " رسماً لهم قسوساً فى كل كنيسة  
بوضع أيديهما " .  
وقال القديس بولس لتلميذه الأسقف تيطس " من اجل هذه تركتك فى كريت لكى تكمل  
الأمر الناقصه وتقيم فى كل مدينة قسوساً كما أوصيتك " (تى ١ : ٥ ) .  
والكلمة اليونانية المترجمة " تقيم " هى kathis temi ومعناها يرسم الرسامة الكهنوتية  
. ووردت فى القبطية هكذا :

ouoh ntek cemni nhan precbuteroc .

وترجمتها يرسم قسوساً .

\* وجاء فى تعاليم الرسل فى الفصل الخاص بالأساقفة والشمامسة ( لذلك  
سيموا لكم أساقفة وشمامسة لائقين بالرب ) ..  
\* وفيلبس المبشر أحد السبعة شمامسة ، بشر فى السامرة ( أع ٨ : ٥ ) ، وعمد  
مَنْ آمن منهم .. وعلى الرغم من أن آيات كثيرة كانت تجرى على يديه  
( أع ٨ : ٦ ) ، إلا أنه لم يستطع أن يمنحهم الروح القدس لأنه من أعمال  
الكهنوت ، ولم يكن فيلبس كاهناً ... لذا نجد أن الرسل فى أورشليم يرسلون  
بطرس ويوحنا الى السامرة " اللذين لما نزلوا صلياً لأجلهم لكى يقبلوا الروح  
القدس حينئذ وضعوا الأيدي عليهم فقبلوا الروح القدس ( أع ٨ : ١٤ - ١٧ ) .

وفى سر الكهنوت نجد " السلطان ، والموهبة الخاصة ".....هذه الموهبة التى  
قال عنها القديس بولس لتلميذه تيموثاوس الأسقف : " فلهذا السبب أدكرُكَ  
أن تُضرمَ أيضاً موهبة الله التى فىك بوضع يديَّ . " ( ٢تى ١ : ٦ ) .

+ لقد أعطى السيد المسيح الكهنوت لرسله ، وهؤلاء بوضع أيديهم على أساقفة -  
نقلوا إليهم حقوق الرسامات الكهنوتية . وهذا ما يُعرف باسم الخلافة الرسولية ...

وفكرة الخلافة الرسولية مفهومة ضمناً فى سفر أعمال الرسل ، ومذكورة

صراحة في الرسالة المعاصرة لاكليميندس الرومانى إلى أهل كورنثوس (٤٩). يقول ( لقد عرف الرسل أيضاً من ربنا يسوع المسيح ، أنه سيكون هناك جهاد بسبب وظيفة الأسقفية . ولهذا السبب وإذ اقتنوا سبق معرفة كاملة . اقاموا أولئك الخدام الذين ذكرناهم لتونا ، وأعطوا فيما بعد تعليمات أنه حينما يتتبعوا يجب أن يخلفهم فى خدمتهم اناس آخرون لهم تركية )

وقال أيضاً : ( لقد بشرنا الرسل بالإنجيل كأمر ربنا يسوع المسيح . . . ذهب الرسل وأعلنوا قرب ملكوت الله . وفيما يكرزون في الأقاليم والمدن أقاموا باكورات خدمتهم - بعد أن اختبروهم بالروح - ليكونوا أساقفة وشمامسة ) .

---

49) The history of Christianity in light of modern know ledge ,  
pp . 456 – 457 .